وفى هذا ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس
وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
شهيدا على هؤلاء الآية وقوله وسطا اى عدلا اخيارا ومعنى هذه
الآية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم
امة خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء على اممهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق وقيل ان الله جل جلاله اذا سئل الانبياء
هل بلغتم فيقولون نعم فتقول امهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد للانبياء وتزكيهم النبى صلى الله وسلم وقيل معنى الآية انكم
حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندى
وقال الله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال قتاده والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا هى مصيبتهم بنبيهم
وعن ابى سعيد الخدرى هى شفاعة نبيهم محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل ابن عبد الله
التسترى هى سابقة رحمة اودعها الله فى محمد صلى الله عليه وسلم
وقال محمد بن على الترمذى هو امام الصادقين والقصد يقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

حكاه

حكاه عنه السلمى الفصل الثالث فيما ورد فى خطابه اياه مورد الملاطفة
والمبرة فمن ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال ابو محمد
مكى قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله
وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب
حكاه السمرقندى عن بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم القلب
لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لم اذنت
لهم لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام لكن الله برحمته اخبره
بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال لهم اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين لك
الصادق فى عذره من الكاذب وفى هذا من عظيم منزلته عند
الله ما لا يخفى على ذى لب ومن اكرامه اياه وبره به ما ينقطع دون
معرفة غايته نياط القلب قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم عاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك
بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقعدوا
لنفاقهم وانه لا حرج عليه فى الاذن لهم قال القاضى ابو الفضل
يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة خلقه
ان يتأدب بأدب القرآن فى قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته
فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الآداب الدينية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)